دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تعزيز الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣

أ.د. عبد الأمير محسن جبار الأسدي(*) الباحث نعمة جاسم غانم(**)

المقدمة:

تعد الوحدة الوطنية من الأولويات التي تعطيها الانظمة السياسية جميعها مساحة واسعة، لما لها من أهمية واضحة وتأثير في إستقرار الدول من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد شكلت الوحدة الوطنية هاجساً وتحدياً كبيراً للأنظمة السياسية في الدول التي حصلت على إستقلالها حديثاً، لاسيما دول عالم الجنوب التي وجدت نفسها عند استقلالها أنها امام حدود سياسية ليس لها جذورا ثقافية او قومية، وغير مبنية على مرتكزات طبيعية، بل جاءت تلك الحدود نتيجة صفقات سياسية بين الدول الإستعمارية، ولم يكن لشعوب تلك الدول يد فيها او أخذ رأيها في ذلك بل تتوافق مع النزعات الاستعمارية ومحاولات الهيمنة على مقدرات تلك الشعوب وجعلها ضحية لنتائج الثورة الصناعية التي شهدتها اوربا في منتصف القرن التاسع عشر وما أعقبها من تحولات اجتماعية وعلمية وثقافية وإقتصادية ألقت بظلالها على اوربا، ومن ثم على العالم أجمع.

وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة نتيجة لعوامل عدة، منهاقرارات مؤتمر القاهرة الذي تبنت إنعقاده بريطانيا في اذار من عام ١٩٢١، وما سبقه من توقيع اتفاقية (سايكس – بيكو) بين فرنسا وبريطانيا ورسم حدود مصطنعة بين دول المشرق

(*) عميد كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية.
(**) وزارة الشباب والرياضة.

العربي وخصوصاً ما يعرف بـــ(الهلال الخصيب)، فقد اصبح العراق بموجب تلك الاتفافية وكذلك قرارات مؤتمر القاهرة آنف الذكر دولة تضم كيانات اجتماعية ذات طبيعة عرقية وقومية وإثنية لها عقائدها وثقافاتها الخاصة، مما جعل الوحدة الوطنية فيه أمراً مهماً وصعباً حتى يحافظ على إستقراره السياسي والاقتصادي ويسير بوتيرة متصاعدة في طريق التنمية والتحديث الذي شهدته دول العالم بعد النهضة الأوربية وما أعقبها من ثورة صناعية شاملة.

وإزداد هذا التحدي بعد التغيير الذي شهده العراق عام ٢٠٠٣ وما تلاه من احداث شهدتها الساحة العراقية والقت بظلالها على الوحدة الوطنية وزيادة ظاهرة عدم الاستقرار، وكان هذا التحدي منشأه ان النظام السياسي الجديد في العراق حديث العهد بمسألة التعددية التي تفرضها متطلبات الديمقراطية، كما ان مكونات المجتمع العراقي التي عانت من الاضطهاد والكبت والحرمان تخشى عودة ممارسة الانظمة السابقة، فسلكت سبل مختلفة من اجل تأكيد وجودها السياسي والاجتماعي وربما إحتمت بدول خارجية ترتبط معها بإمتدادات دينية او مذهبية، ومما زاد في تصاعد وتيرة هذا التحدي التدخل الخارجي في شؤون العراق سواء أكان هذا التدخل إقليميا أم دوليا مما رفع مؤشر وجود أزمات تهدد الوحدة الوطنية والنسيج الوطني العراقي.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها، كون الوحدة الوطنية عاملاً مهما في الحفاظ على كيان الدولة العراقية وإستمرار نظامها السياسي ومؤسساتها الحكومية وغير الحكومية في أداء أدوارها في بناء العراق وتحقيق تنمية شاملة في المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية والاجتماعية كافة، وقطع الطريق على التدخلات الأجنبية التي تعزف على وتر القومية والمذهبية من أجل تقسيم العراق إلى دويلات صغيرة يسهل السيطرة عليها وجعلها تسير في فلك تلك القوى الدولية.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تعزيز الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ عبر الندوات والحلقات النقاشية وبحوث اساتذة الجامعات المنشورة في المجلات المحكمة.

فرضية الدراسة: تنتظم فرضية الدراسة في حقيقة مفادها ان لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي اسهامات في تعزيز الوحدة الوطنية في العراق عبر نشاطات مختلفة لجامعاتها واساتذتها وطلاب الجامعات.

المبحث الاول: الوحدة الوطنية، مفهومها ومقوماتها في العراق.

المطلب الاول: مفهوم الوحدة الوطنية

ان مفهوم الوحدة الوطنية يتألف من عنصري الوحدة والوطنية إذ ان الوحدة تعني اندماج وتجميع الاشياء المتفرقة[١]، أما مفهوم الوطنية فقد أختلف فيه الباحثون، فالبعض يرى ان الوطنية هي انتماء الانسان الى دولة معينة، يحمل جنسيتها ويدين بالولاء لها.

كما ان الوحدة الوطنية حسب مفهوم الفكر السياسي المعاصر هي اتحاد إختياري بين المكونات والمجموعات التي تدرك ان وحدتها تكسبها قوة ونماءً ومميزات اقتصادية وسياسية تضيف اليها قوة ومكانة وهيبة على المستوى الاقليمي والعالمي[٢].

ان مفهوم الوحدة الوطنية انما أستمد من كلمة الوطن الذي يعد الحاضن والداعم لمرتكزاتها ومقوماتها ومنها جاءت كلمة (وطني) كوصف لكل شخص يقيم في أقليم ضمن مجموعة تدين بالولاء وتشعر بالانتماء لذلك الإقليم[٣].

وتشترك الوحدة الوطنية مع الوحدة القومية في بعض المقومات التي تكون ضرورية لقيام كل منهما مثل اللغة والدين والانتماء القومي والحضارة، الا ان القومية ليس بالضرورة ان تكون مرتبطة بأقليم معين، بينما تكون الوحدة الوطنية مرتبطة

---

[١] عزوز محمد عبد القادر ناجي، مفهوم الوحدة الوطنية https://groups.google.com.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] عامر عياش عبد ولطيف كريم محمد، فكرة التعددية والوحدة الوطنية في الدستور العراقي الجديد، وقائع المؤتمر السنوي الذي عقد في بيت الحكمة للمدة من ١٩-٢٠٠٨/١١/٢٠ بالتعاون مع جامعة صلاح الدين، ص١١٢.

إرتباطاً وثيقاً بوجود الارض التي تقيم فيها مجموعات مختلف تدين بالولاء والإنتماء لذلك الوطن [٤].

ويرى (هوبز) ان الوحدة الوطنية هي سيطرة الدولة وزيادة مقوماتها عبر استحكام السيطرة المطلقة التي تساعد على إضعاف الخصوم والمنافسين لها، كما انه من الضروري ان تقوم الدولة بغرس حب الوطن والانتماء والولاء له وذلك عن طريق برامج مكثفة تستهدف الافراد الذين يقيمون ضمن الوطن الواحد[٥].

ان الوحدة الوطنية هي عبارة عن التآلف بين ابناء الوطن الواحد والأمة الواحدة عبر الروابط القومية التي تبنى على اساس من حقوق المواطنة التي تنبذ التفرقة والتمييز على اساس عرقي او ديني أوعقدي [٦].

وهذا التآلف الذي يربط بين أبناء الامة الواحدة والوطن الواحد يؤطره الجانب الانساني فقد ورد في عهد الامام علي (عليه السلام) الى واليه على مصر مالك الأشتر قوله (عليه السلام): ((وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليها سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: أما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق...)) [٧].

وحتى يستقيم مفهوم الوحدة الوطنية بشكل واقعي وعملي يتحتم على الافراد أن يسود الوئام والإنسجام فيما بينهم وتنبذ كل طائفة ظاهرة التعالي ومقت الطائفة الاخرى وليس من المعيب ان ينتمي كل فرد الى طائفة او مجموعة ولكن المعيب ان

---

[٤] عبد الرضا حسين الطعان، تاريخ الفكر السياسي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٢، ص٤٠-٤٣.

[٥] نقلاً عن عامر حسن فياض وعلي عباس مراد، مدخل الى الفكر السياسي العربي الحديث، ج١، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، ٢٠٠٨، ص١١٧-١١٨.

[٦] محمد عمارة، الاسلام والوحدة الوطنية، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٧.

[٧] محمد عبده، شرح نهج البلاغة، منشورات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية، ٢٠١١، ص٤٤٩.

ينتمي الفرد الى طائفة ويتعامل مع افراد الطائفة الاخرى بإسلوب قبيح مما يقوّض مفهوم الوحدة الوطنية ويكون مدعاة الى النزعة والفرقة [٨].

كما ان الوحدة الوطنية تعني وجود نوع من الاتفاق على ثقافة وطنية مشتركة ضمن اطار من التفاعل السياسي والاجتماعي والاقتصادي بين النظام السياسي وأعضاء الجماعة الوطنية من جانب وبين الجماعات الاثنية المختلفة بعضها عن البعض الاخر من جانب آخر، بحيث يتحقق التفاعل والانسجام والوئام بين جميع ابناء الجماعة الوطنية بغض النظر عن إرتباطاتهم وإنتماءاتهم الإثنية او خلفياتهم الثقافية والسياسية[٩].

وإستناداً الى ما تقدم ذكره من مفاهيم للوحدة الوطنية،فان الوحدة الوطنية من أبرز سماتها هي الاتفاق حول القيم والمثل العليا بين الجماعات والمكونات التي يتألف منها الوطن الواحد سواء كانت هذه الجماعات ذات طبيعة لغوية ام عرقية ام دينية، وان هذا الأتفاق يعزز الشعور بالانتماء إلى جماعة أكبر وهي (الجماعة الوطنية) بحيث تعلو على الانتماءات الضيقة لتلك المجموعات ويأتي التسليم بأهمية النظام السياسي كونه مرجعاً عاماً للجماعة الوطنية[١٠].

ويبدو أن الوحدة الوطنية انما هي نتيجة حاصلة من توافق طوعي بين مكونات الوطن الواحد وهذا التوافق يضمن لكل المكونات خصوصيتها ويجعل من الولاء للوطن هو الهدف الأسمى والغاية التي تحفظ وحدة وإستقرار الوطن، ويكون المفهوم الاقرب إلى الواقع للوحدة الوطنية هو دمج العناصر السكانية في وحدة اجتماعية هي الامة وجعلها في نظام سياسي يحتوي على هيئات ومؤسسات الدولة [١١].

---

[٨] محمد محمد صادق الصدر، الطائفية في نظر الاسلام، دار ومكتب البصائر، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص١٣.

[٩] عبد السلام ابراهيم البغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلات الأقليات في أفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٩١.

[١٠] محمد صبري ابراهيم، الوحدة الوطنية والنظام السياسي العراقي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٤.

[١١] صادق الاسود، السياسة في الدول النامية، محاضرات مطبوعة، بغداد، ١٩٧٠، ص٣٩.

المطلب الثاني: المفاهيم المقاربة:

هناك عدد من المفاهيم والمصطلحات يعدها الباحثون والمختصون في علم الاجتماع السياسي ذات صلة وشديدة الارتباط بمفهوم الوحدة الوطنية، ومن هذه المفاهيم:

١ – المواطنة:

وهي تعني الصفات التي يتحلى بها المواطن الذي يعيش ضمن حدود اقليم معين وبموجبها تتحدد الواجبات والحقوق، حيث يستطيع الفرد الذي تلقى تربية وطنية معرفة الحقوق التي يستطيع المطالبة بها وأيضاً الواجبات التي يتوجب عليه أداؤها تجاه وطنه، وأهم تلك الواجبات هو الولاء لوطنه في أثناء الحرب والسلم والتعاون مع المواطنين الاخرين في تحقيق الاهداف الوطنية [١٢].

بينما يراها آخرون بأنها ارتباط الافراد والجماعات وانتسابهم الى قطعة من الارض والتعلق بها، واستعدادهم للدفاع عنها ضد الاخطار والتهديدات التي تتعرض لها[١٣].

فيما أشارت دائرة المعارف البريطانية الى مفهوم المواطنة بانها: ((علاقة الافراد بالدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من مجموعة الحقوق والواجبات))، كما ان المواطنة تضفي على الافراد حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة[١٤].

([١٢]) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت – ١٩٧٧، ص٦٠

([١٣]) ابراهيم ناصر، المواطنة، دار مكتبة الرائد العلمية، عمان، ط١، ٢٠٠٣، ص١٢.

([١٤]) نقلاً عن: بشير نافع وآخرون، المواطنة والديمقراطية، ب.د، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص٣٠.

وتعرف ايضا على أنها: ((تحالف وتضامن قائم بين أفراد وجماعات متساوون في القرار والدور الذي يؤدونه ضمن النظام السياسي، وعدم وجود تمييز بينهم على مستوى درجة المواطنة والأهلية لممارسة حقوقهم الوطنية))[١٥].

ويرى البعض ان المواطنة هي توزيع سياسي لأفراد المجتمع مع الأخذ بنظر الأعتبار انهم جميعاً متساوون امام القانون، على اساس عدم التمييز بينهم من جهة العرق او الدين او المذهب [١٦].

ويستفاد مما تقدم ان المواطنة ليست إرتباط الفرد بإقليم معين يدعى الوطن فحسب، وانما يجب ان يتأطر هذا الارتباط وهذا الانتساب بمنظومة من الالتزامات والحقوق التي تعبر عن الانتماء الحقيقي للوطن، وهذا الإنتماء يدفع المواطن الى ان يقدم الغالي والنفيس من اجل درء الاخطار عن وطنه وان استوجب ذلك التضحية بحياته.

٢- الاندماج:

الاندماج هو: ((العملية التي تتمثل بإدخال كل من الاجزاء المختلفة داخل الكل، ووضع هذه الاجزاء المندمجة في حالة الشروط نفسها، وهذا الاندماج لا يقتصر على احتواء الكل للأجزاء بل يجب ان يتم ذلك بصورة تضمن تجانساً وتفاعلاً في وضع هذه الاجزاء في إطار الكل المندمج قومياً)) [١٧].

ويعرّفه (موريس ديفرجيه) بأنه: ((عملية توحيد المجتمع بإتجاه جعله مدينة منسجمة مرتكزة على نظام منسجم))[١٨].

---

(١٥) برهان غليون، نقد السياسة: الدولة والدين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص١٥٩.

(١٦) نضلة احمد الجبوري، المواطنة، تحولات المفهوم والخطاب، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، بغداد، السنة ٥، العدد ١٢، كانون الاول، ٢٠٠٧، ص١٢.

(١٧) رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية في العالم الثالث، ط٢، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٢، ص٣٦٢،

(١٨)المصدر نفسه، ص٣٦٢.

وعرّفها معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية بأنه: ((اندماج الاشياء او الافراد او المجموعات وتوحيدها في كيان واحد، والسعي لتنسيق مختلف العناصر المتعارضة وتوحيدها ضمن مجتمع واحد يقيم في وطن واحد))[١٩].

ومما يجدر ذكره ان الاندماج والوحدة الوطنية لا يقتصر على توحيد واندماج العناصر ذات السمات اللغوية والدينية والعرقية وانما يتعداها ليشمل أيضاً اتجاهات ثقافية واجتماعية، وان مسألة تعزيز وتحقيق الوحدة الوطنية يتطلب ان تدخل جميع مكونات المجتمع على اختلافها وتنوعها ضمن اطار واحد هو اطار الوطن الواحد والقضاء على الولاءات الضيقة سواء كانت ثقافية ام دينية ام عرقية ام لغوية وجعل الولاء للوطن فوق جميع الانتماءات والولاءات حتى يتحقق الاندماج بمعناه التكاملي وليس عملية صهر للمكونات يؤدي الى فقدانها لخصائصها.

٣- الإستيعاب:

ويقصد به ان الأقليات التي تتواجد ضمن دولة معينة عليها ان تتبنى ثقافة الاغلبية لتحقيق الوحدة الوطنية وبهذا يتحقق الانسجام او التكامل بين مكونات المجتمع الواحد مع الحفاظ على خصوصيات الاقليات، وهذا المنهج يمكن ان يحقق النجاح وتتفاعل معه المكونات في حال كانت المجموعات الاثنية صغيرة الحجم جداً من الناحية الديمغرافية وضعيفة سياسياً بحيث لا تستطيع من ممارسة نفوذها وتأثيرها مقابل المجموعة العرقية المهيمنة، وفي هذه الحالة تكون ثقافة الاكثرية المهيمنة هي الثقافة الوطنية السائدة في المجتمع، وتتوصل المجاميع السكانية المختلفة في جذورها العرقية والثقافية التي تعيش في أقليم محدد الى تماسك ثقافي يقود الى تعزيز الوجود القومي لها[٢٠].

---

(١٩) معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، جامعة الدول العربية، ج١، مج٥٨، ١٩٨٣، ص١٨٨.

(٢٠) عبد الجبار احمد عبد الله، العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية، سلسلة دراسات، بغداد، ط١، ٢٠١٠، ص٣٥.

٤ – التكامل:

لقد ذكرت لمفردة التكامل عدة تعاريف منها ما تم التركيز فيه على جوانب سياسية ومنها ينصرف معناه الى جوانب اجتماعية وبعض التعاريف أخذت بالجانب الاقتصادي لمفهوم التكامل.

وجاء تعريف التكامل في الموسوعة السياسية بأنه: ((حالة من التوافق والانسجام والاعتماد المتبادل بين اجزاء وأطراف تشكل في مجموعها وحدة او نظام بحيث تكون خصائص الوحدة او النظام غائبة في أي عنصر من العناصر المكونة لها))[٢١].

وعبر عنه بأنه: ((عملية التنسيق بين مختلف الطبقات والجماعات مختلفة السلالة وغيرها من انماط التجمع في وحدة متكاملة)) [٢٢].

ونستطيع القول ان الاندماج يكون سابقاً ومتقدماً للوحدة الوطنية وحالة التكامل في المجتمع، حيث ان الاندماج هو التفاعل والانسجام داخل مكونات النظام السياسي بينما يكون التكامل هو قيام المكونات بوظائف حيوية وبطريقة تكمل احداهما الاخرى.

وان هذه المفاهيم ذات الصلة بالوحدة الوطنية إنما هي مقدّمات لنتيجة أساسية يعمل من اجلها النظام السياسي بجميع مؤسساته الرسمية وغير الرسمية لتحقيق النتيجة الاساسية وهي الوحدة الوطنية.

([٢١]) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص٧٧٩.

([٢٢]) احمد زكي بدوي، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٩.

المطلب الثالث: مقومات الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣:

١- شِكل النظام السياسي الجديد.

لقد حدد الدستور العراقي النافذ لسنة ٢٠٠٥ ملامح النظام السياسي على وفق معيار ممارسة الحكم، فقد نصت المادة ١ منه ما يلي:

((جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة، ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي، وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق))[٢٣].

كما اشارت المادة (١٤) من باب الحقوق والحريات إلى أن العراقيين متساوون أمام القانون وكما يلي((العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الاصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي))[٢٤].

وهاتان المادتان ارست دعائم الديمقراطية في العراق بعد عام ٢٠٠٥ وجعلت مواطنيه متساوين في الحقوق والواجبات أمام القانون، وهنا تبرز أهمية النظام السياسي في تفعيل الوحدة الوطنية بين مكونات الشعب العراقي عن طريق تحقق التعايش السلمي وبناء السلام عن طريق حل النزاعات والخلافات التي فيما إذا أهملت فإنها تتطور إلى ازمات تعصف بوحدة الوطن وتجعل الاستقرار السياسي في حالة مضطربة.

والنظام السياسي يكون معنياً وبقدر كبير بتحقيق العدالة الاجتماعية لمكوناته عن طريق التوزيع العادل للثروات ويلبي حاجات مواطنيه ويشبع رغباتهم ويحقق أعلى درجات العدالة والمساواة فيما بينهم وبهذا يكون قد حقق خطوات كبيرة ومتقدمة في

---

(٢٣) ينظر المادة (١) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، جريدة الوقائع العراقية، العدد/ ٤٠١٢، ٢٠٠٥/١٢/٢٨.

(٢٤) المادة (١٤) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥.

تحقيق الوئام والانسجام بين مكونات المجتمع ويعمق مشاعر الوطنية والانتماء الحقيقي للوطن [٢٥].

كما إن قيام النظام السياسي بتبنى سياسة عامة جامعة وإعمامها على مجموع الأفراد الذين يكونون الجماعة الوطنية، مع الاخذ بنظر الاعتبار الخصوصيات الفرعية للمكونات واحترامها ورعايتها مما يسهل من عملية بناء وحدة وطنية قوية ومتماسكة تستطيع الصمود أمام الظروف والمتغيرات التي قد تطرأ على أي نظام سياسي [٢٦].

كما لا بد من الاشارة إلى أن ديمومة الوحدة الوطنية تعتمد بشكل أساس على القيادات سواء كانت قيادات سياسية أم اجتماعية، فالأزمات والمشاكل التي تعترض الوحدة الوطنية انما هي بحاجة إلى قادة بالدرجة الاساس يستطيعون التأثير في الآخرين، وإتباع أساليب مرنة مع دراية بفن التفاوض من اجل كسب ثقة المكونات بالقادة وبالتالي يكون الطريق سالكاً أمام هؤلاء القادة لتعزيز الوحدة الوطنية وبسط الأمن وتحقيق الإستقرار السياسي[٢٧].

٢- الشعب:

إن الدولة بمفهومها الحديث تتكون من عناصر مترابطة تكوّن الإطار العام للدولة وهي الشعب، الاقليم، النظام السياسي أو السلطة السياسية وان الوحدة الوطنية إنما تتصل بالعنصر الأول من العناصر المكونة للدولة ويعد عنصر الشعب الركن الأساس في قضية الوحدة الوطنية[٢٨].

والنظام السياسي لا يستطيع بمفرده من تعزيز الوحدة الوطنية وأرساء دعائمها من دون وجود الشعب وإستثمار جهوده وطاقاته لتصب في مصلحة الوحدة الوطنية، ومتى ما كان النظام السياسي نظاماً راشداً إستطاع من تفعيل دور الرموز

([٢٥]) عبير سهام مهدي، مصدر سبق ذكره، ص١٨١.

([٢٦]) عبير سهام مهدي، مصدر سبق ذكره، ص١٨٤.

([٢٧]) دنيس روس، فن الحكم، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢١٠.

([٢٨]) سليمان محمد الطماوي، الوحدة الوطنية، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٨.

الدينية والشعبية وتوجيه طاقاتها نحو تحقيق الوحدة الوطنية وتعميق ثقافة قبول الآخر والإنسجام معه، مهما إتسعت الاختلافات من اجل وطن واحد خالي من المشاكل التي تقف حائلاً دون تقدمه وإستقراره[٢٩].

٣- تعزيز الديمقراطية من خلال انتخابات حرة ونزيهة:

تعد العملية السياسية ركنا أساسيا من اركان ديمومة النظم السياسية المعاصرة عبر اقامة انتخابات حرة ونزيهة ليضمن النظام السياسي مشاركة مكونات الشعب جميعها، وبالتالي يتحقق وجود سلطة سياسية تعبر عن تطلعات الجمهور وتعمل على حل مشاكله وتحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق توزيع الوظائف والثروات.

وبعد سقوط النظام السابق وحدوث التغيير في العراق بعد عام ٢٠٠٣، واجه النظام السياسي الجديد مشاكل ومعوقات كادت أن تحول دون إيجاد نظام سياسي يقوم على أساس الانتخابات الحرة والنزيهة، أو على أقل تقدير فمن الممكن أن تسوّق ديمقراطيات ضمن مقاسات الاحتلال تقوم على أساس وضع دستور من قبل هيئة غير منتخبة [٣٠].

وقد تم تشكيل لجنة تحضيرية دستورية في ١١/آب/٢٠٠٣ برئاسة (فؤاد معصوم) ويكون عملها إستشاريا لدراسة أفضل السبل لتشكيل لجنة دستورية تقوم بكتابة الدستور، ولكن المرجعية الدينية تصدت لهذه المسألة ورأت في مهام هذه اللجنة مصادرة لرأي الشعب وتقويض للنظام الديمقراطي، مما يولد فيما بعد كم من المشاكل التي تزعزع الاستقرار وتؤثر في وحدة النسيج العراقي، وتصبح الوحدة الوطنية في حالة مضطربة، وربما تتفاقم الامور لتصل إلى حد تقسيم العراق[٣١].

وتكمن أهمية الانتخابات في تعزيز الوحدة الوطنية أنها تضمن عدالة التمثيل للسكان بمختلف تنوعهم الاثني والقومي والعرقي وتمثيل أكبر عدد من الاحزاب،

([٢٩]) عبير سهام مهدي، مصدر سبق ذكره، ص١٨٩-١٨٢.

([٣٠]) فراس طارق مكية، قصة الانتخابات، منتدى الحوار المدني للنشر، بغداد، ٢٠١٤، ص١٨.

([٣١]) المصدر نفسه، ص١٩.

وخصوصا الاحزاب التي تمثل الاقليات، كما أن الانتخابات تؤدي إلى توزيع مقاعد المؤسسة التشريعية بشكل عادل وحسب عدد سكان المناطق[٣٢].

٤- المشاركة السياسية:

ويقصد بها :((حق المواطن في أن يؤدي دورا معينا في صنع القرارات السياسية وقدرته في التعبير عن آرائه والتأثير العلني الحر في إتخاذ القرارات سواء بشكل مباشر ام عن طريق إختيار ممثلين يفعلون ذلك))[٣٣] .

وتضمنت وثيقة (الإعلان العالمي لحقوق الانسان)[□] في المادة الحادية والعشرون:((حق الفرد في المشاركة السياسية وإدارة الشؤون العامة لبلاده إما مباشرة او بواسطة ممثلين يختارون إختيارا حرا، كما ان لكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في البلاد))[٣٤] .

وتكمن أهمية المشاركة السياسية في أنه كلما إتسعت رقعتها كلما كان ذلك ادعى للقبول والرضا تجاه النظام السياسي وتشعر جميع مكوناته بأنها حاضرة ومشاركة في صنع القرارات ورسم السياسات العامة، وإنها غير مهمشة وغير مغيبة عن القرار مما يولد شعوراً وطنياً لدى الأفراد ينعكس على شكل وئام وإنسجام بين مكونات المجتمع[٣٥].

كما إن المشاركة السياسية تعمل على إقرار العدل والسلام الاجتماعي والتوافق الطبقي والعرقي، شريطة أن تكون هذه المشاركة قائمة على أساس حق الإنسان الطبيعي

---

(٣٢) حسن الشامي، أهمية الانتخابات في النظام الديمقراطي www.m.ahwa.org

(٣٣) ثامر كامل الخزرجي، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢.

(□) هو وثيقة هامة في تاريخ حقوق الانسان صاغه ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع انحاء العالم لحقوق الانسان في باريس في ١٠/كانون الاول/١٩٤٨، وهو يحدد حقوق الانسان الاساسية التي يتعين حمايتها عالمياً، وتُرجمت تلك الحقوق إلى (٥٠٠) لغة من لغات العالم، مواقع الكترونية www.un.org

(٣٤) نقلا عن رياض عزيز هادي، حقوق الانسان، تطورها، مضامينها، حمايتها، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ٢٠١٧، ص٤٨.

(٣٥) احمد ولد الحسن، أهمية المشاركة السياسية idelghloy.blogspot.com

في الإختيار وإبداء الرأي دون تدخل من السلطة لإقرار سياسة ما تتعارض مع مصلحة الجماهير، بمعنى أن تكون المشاركة بهدف صنع ووضع نظام سياسي من قبل الجماهير صاحبة المصلحة وليس تعبيراً عن إرادة أقلية ذات وضع خاص[٣٦].

فإذا تحققت المشاركة السياسية بشكل فاعل وتحقق إسهام الأفراد والجماعات في تشكيل مؤسسات النظام الرسمية، فإن هذه المشاركة تنعكس بشكل ايجابي على الوحدة الوطنية عبر التعاون والتكامل بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في رسم السياسات العامة وصنع القرارات التي تسهم في ديمومة النظام في بيئة سياسية وإجتماعية مستقرة.

وتساعد المشاركة السياسية كل من الحاكم والمحكوم على معرفة كل منهم بواجباته ومسؤولياته، وكذلك تسهم بزيادة الوعي السياسي للأفراد وتعزز الشعور بالكرامة والقيمة والأهمية السياسية عند الأفراد، مما ينعكس على الشعور بالانتماء للوطن ووضع مصلحة الوطن فوق جميع الاعتبارات والإنتماءات الضيقة مما يعزز الوحدة الوطنية بشكل كبير [٣٧].

المبحث الثاني: اثر المحاضرات والحلقات النقاشية والبحوث في تعزيز الوحدة الوطنية.

المطلب الأول: المحاضرات والحلقات النقاشية.

نفذت الجامعات العراقية وكلياتها محاضرات وحلقات نقاشية متعددة في صنوف شتى من صنوف العلم والمعرفة، والباحث في هذا المطلب يسلط الضوء على المحاضرات والحلقات الدراسية والنقاشية ذات الصلة بموضوع الوحدة الوطنية وكيفية تعزيز الانتماء وترسيخ الروح الوطنية لدى قطاع الطلبة والتي نفذت بعد عام ٢٠١٤، لما في هذا التاريخ من أهمية لأنه يمثل مرحلة خطرة مرت بالعراق وتعد مرحلة مفصلية كادت ان تقوّض وحدته الوطنية، وكان العراق في مفترق طرق وشبح التقسيم يلوح في الأفق

---

(٣٦) محمد نبيل الشيمي، أنماط المشاركة السياسية وأهميتها www.m.hewar.org

(٣٧) كمال المنوفي، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٦-٣٤٧.

حيث أستطاع الأرهاب وعصابات داعش من احتلال ثلاث محافظات عراقية، وكانت العاصمة بغداد في معرض الخطر، واقتصر الباحث على عرض نشاطات جامعة بغداد والجامعة المستنصرية تجنباً للأطناب الممل ولأهمية وعراقة هاتين الجامعتين من ناحية التأسيس وعدد الكليات والمراكز البحثية الملحقة بهاتين الجامعتين(*)، وكذلك لتعدد وشمولية المحاضرات والحلقات النقاشية التي نفذت من قبل أساتذة هاتين الجامعتين، ثم نستعرض في قائمة منفصلة برامج ونشاطات الجامعات الأخرى دون الخوض في تفاصيلها مراعاة للاختصار.

أولاً: جامعة بغداد:

١- الدولة وبناء السلّم الأهلي في العراق: (٣٨)

أقيمت هذه الندوة في قاعة الحرية التابعة لكلية العلوم السياسية في جامعة بغداد بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٧، وحضرها عدد من الطلبة الجامعيين أضافة الى منظمات المجتمع المدني وحاضر فيها بعض أساتذة كلية العلوم السياسية.

وتهدف هذه الدورة الى توعية المشاركين بمخاطر النزاعات بين مكونات المجتمع العراقي والتي تؤدي الى تقويض السلم الأهلي وتعرض وحدة العراق الى الخطر، كما يسعى القائمون على إقامة هذه الندوة الى تعزيز التعايش السلمي والذي يجسد مفهوم الانسجام بين أبناء المجتمع الواحد بمختلف انتماءاتهم القومية والدينية والمذهبية، فضلاً

(*) يرجع تاريخ تأسيس جامعة بغداد الى عام ١٩٥٧، حيث عيّن أول رئيس للجامعة ومجلس تأسيس لها، وهي تضم (١٦) كلية ذات اختصاص علمي و(٨) كليات ذات أختصاص إنساني و(٤) معاهد للدراسات العليا و(١٠) مراكز بحثية. مواقع إلكترونية: www.uobaghdad.edu.iq

أما الجامعة المستنصرية فقد تأسست عام ١٩٦٣ وحملت اسم المدرسة المستنصرية العباسية التي كانت تعد أقدم المؤسسات الجامعية في التاريخ العربي الإسلامي والعالمي، وتضم (١٣) كلية، و(٨) مراكز بحثية. مواقع الكترونية: Mohesr.gov.iq/ar

(٣٨) . موقع ندوتي، إدارة الندوات والمؤتمرات، https://nadwati.rdd.iq

عن اتجاهاتهم وأفكارهم[٣٩]، كما حاولت محاور الندوة تنبيه المشاركين الى وجود أواصر مشتركة بين مكونات الشعب العراقي من قبيل الأرض والمصالح المشتركة والمصير المشترك وهي بمثابة عوامل تحتم على مكونات المجتمع العراقي التكاتف والتعاون معاً لبناء مجتمع موحد ضمن وطن واحد وذلك من خلال التعايش السلمي الذي يؤدي بالنتيجة الى تعزيز وبناء السلم الأهلي في العراق.

٢- سبل تعزيز التعايش السلمي[٤٠]:

وهذا العنوان يمثل ندوة أقامتها كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٤ في قاعة الحرية التابعة للكلية، وحضرها عدد من النخب وأساتذة وطلبة الجامعات.

وتهدف هذه الندوة إلى وضع الحلول والمسارات السلمية من اجل ترسيخ ثقافة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع لما يمثله المجتمع العراقي من تعدد عرقي وتنوع اثني،وبما ان العراق يمر بمرحلة استثنائية تمثلت بتعدد المؤامرات عليه والتي تستهدف وحدته، فقد أخذت جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية على عاتقها زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع من خلال التنبيه إلى مخاطر النزاعات التي تحصل داخل المجتمع وتؤثر بشكل سلبي على الوحدة الوطنية للعراق

الجامعة المستنصرية:

نفذت الجامعة المستنصرية عدداً من الندوات والحلقات الدراسية في الاختصاصات المختلفة لكلياتها ومراكزها البحثية، ونستعرض هنا نماذج مختارة من تلك النشاطات على سبيل المثال لا الحصر.

---

(٣٩) إبتسام محمد العامري، دور التعايش السلمي في توطيد السلم الاهلي في العراق لمرحلة ما بعد داعش. https://m.annabae.org

(٤٠) موقع ندوتي، مصدر سبق ذكره.

١- التسامح والصفح عن الآخرين[٤١]:-

وهي محاضرة أقامتها كلية التربية/ قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

وتهدف المحاضرة الى غرس روح التسامح وثقافة العفو والصفح في نفوس المشاركين لما ذلك من أثر في تحقيق الوئام والانسجام بين فئات المجتمع المختلفة، وهو بلاشك ينعكس إيجابياً على الحالة العامة للمجتمع العراقي ويؤدي الى تماسكه ووحدته.

وان اهتمام مؤسسات التعليم العالي بهذا الموضوع نابع من أثره في تحقيق الوحدة بين مكونات المجتمع العراقي، فضلاً عن كونه خلقاً إسلامياً رفيعاً أكدت عليه آيات كثيرة كقولهِ تعالى:((... وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم)) [٤٢]، وقوله تعالى: ((...وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم))[٤٣].

وحثت السنة المطهرة على التحلي بهذا الخلق العالي كما في قول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): [إذا عنت لكم غضبة فأدوها بالعفو، أنه ينادي منادٍ يوم القيامة من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى ((فمن عفا وأصلح فأجره على الله))][٤٤].

وسلطت الندوة الضوء على أهمية التسامح وأثره في الفرد والمجتمع، إذ ان دور التسامح وأهميته تظهر في المجتمعات التي تحتوي على اختلافات اثنية وقومية ودينية وفكرية ولغوية وحتى اختلاف في التوجيهات السياسية والتقاليد الاجتماعية وهنا يبرز

---

(٤١) العرض الدراسي والبحثي الذي رفعته أمانة مجلس الجامعة المستنصرية إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم بالعدد (٦٤٣٦) بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٤.

(٤٢) سورة التغابن، الآية ١٤.

(٤٣) سورة النور، الآية ٢٢.

(٤٤) محمد هويدي، التفسير المعين، مصدر سبق ذكره، ص١١٠.

دور التسامح والصفح عن الآخرين كعامل قوة للمجتمع وتوحيد ونبذ للخلافات والأحقاد والكراهية[٤٥].

ثالثا: برامج ونشاطات كلية العلوم السياسية– الجامعة المستنصرية

قامت الكلية بتنفيذ عددا كبيرا من المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية، فضلا عن قيام تدريسييها برفد المجلات المحكمة بعشرات من البحوث الرصينة التي اسهمت في تعزيز الروح الوطنية لدى الشباب، واشاعة ثقافة التسامح والتعايش السلمي ونبذ العنف والكراهية وكل مامن شأنه ان يعرض الوحدة الوطنية للخطر، ويورد الباحث في هذا الفصل عدد من النشاطات التي نفذتها الكلية، وهي على سبيل المثال لا الحصر[٤٦]:

– ندوة (المواطنة)

اقيمت هذه الندوة في قاعة المؤتمرات التابعة الى كلية العلوم السياسية بتاريخ ١٠/كانون الاول/٢٠١٤، وهي تعبر عن حرص الكلية واهتمامها بموضوع المواطنة ومفهومها وضرورة ترسيخها في اذهان الطلاب، لاسيما ان العراق مر في هذا الوقت بظروف صعبة تمثلت باحتلال داعش لاجزاء من البلد وتهديد امنه ووحدة اراضيه.

وتم في هذه الندوة تسليط الضوء على مفهوم المواطنة على اعتبارها تمثل انتماء الانسان الى الدولة التي ولد فيها، وخضوعه للقوانين الصادرة عنها، وتمتعه بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق، والتزامه بمجموعة من الواجبات، فهي كما يراها بعض الباحثين: عبارة عن علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة[٤٧].

---

[٤٥] مواقع الكترونية **www.mlzamaty.com**

[٤٦]دائرة البحث والتطوير، مصدر سبق ذكره

[٤٧] عثمان بن صالح العامر، المواطنة، نشرة فصلية تصدر عن وزارة الاوقاف الكويتية، السنة الثانية، نيسان، ٢٠١٠.

ومما لاشك فيه ان عرض مفاهيم المواطنة وابعادها والصور التي تتحقق فيها المواطنة مثل الانتماء والحقوق والواجبات، تمثل اهداف تربوية سعت الكلية الى غرسها كسلوك واتجاه لدى شريحة الطلاب ينتج عنه حب الوطن والمجتمع، مما يسهم في تحقيق الاندماج المجتمعي وقبول الاخر، ويرسخ لدى الافراد ثقافة نبذ العنف والكراهية.

المطلب الثاني: بحوث اساتذة الجامعات

وفيما يأتي عدد من البحوث المنشورة في دوريات مختلفة لأساتذة الجامعات ومتخصصين في مجال العلوم السياسية والتربوية، ونحن نذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

اولا: الجامعة وآليات بناء الدولة العراقية الجديدة [٤٨]

ويتناول البحث الطريقة التي تسهم فيها الجامعة في بناء الدولة العراقية بعد التغيير الذي حصل عام ٢٠٠٣، ودورها في وضع آليات كفيلة بايجاد دولة ديمقراطية حديثة.

ويرى الباحث د عبد الامير الاسدي: ((ان آليات الجامعات في البحث والحياة هي الحوار والمحاورة او المفاهمة وتبادل الرأي، وهذا يعني الاقرار بوجود طرف آخر غير الطرف المتكلم لوحده))، مما يؤدي الى اشاعة ثقافة قبول الرأي الاخر، وان كان صاحبه مختلفا اجتماعيا وثقافيا ودينيا.

ويتبنى الباحث حقيقة مفادها ضرورة ان تقوم الدولة باستشارة الجامعات ، وحوار اساتذتها واخذ الرأي والمشورة في عملية صنع السياسات العامة ، واتخاذ القرارات الكفيلة بتحقيق الرفاهية للمجتمع.

([٤٨])عبد الامير محسن الاسدي، الجامعة وآلية بناء الدولة العراقية الجديدة، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٩، ٢٠٠٨، ص٩٧-١٠٨.

ويحدد الباحث ثلاثة جوانب للتفاعل بين الجامعة والمجتمع وهي:

١- دور المجتمع في رفد الجامعة بشريا: ويقصد به تغذية الجامعة بالموارد البشرية التي تضم الملاكات التدريسية والادارية والفنية.

٢-دور الدولة في رفد الجامعة ماديا: ويقصد به الميزانية المالية التي تسهم بتطوير البنى التحتية للجامعة، بما يمكنها من اداء دورها العلمي بجودة عالية.

٣-دور المجتمع برفد الجامعة حضاريا: ويقصد به التراث الذي يرثه الابناء عن الاجداد، ويشكل قيمة حضارية ومعنوية، اذ ان الجامعة تستوعب ذلك بحكم تأثرها بالبيئة المحيطة بها، ومن خلال ذلك تكون لها خصائص ومعطيات حضارية من لغة ودين وتاريخ ومستوى علمي وتقني يكسبها شخصية معنوية مميزة عن الجامعات الاخرى، وان اي جامعة لاتتوافر فيها تلك الخصائص لايمكن ان تكون منبرا علميا يعبر عن هوية حضارية وتاريخ معتد به.

فاذا توافرت لاي جامعة هذه الخصائص، اصبحت صرحا علميا ذا قيمة حضارية، ومغذيا مهما للمجتمع من خلال مخرجات هي عبارة عن طبقة مثقفة متسلحة بالعلم، وتحمل تراث الماضي وتعتز بحضارة البلد الذي تعيش فيه، وتحمل صفات المواطنة التي قوامها الحقوق والواجبات، وتؤمن بالطرف الآخر ضمن وطن واحد تسود فيه ثقافة التعايش السلمي ونبذ الكراهية والعنف والخلافات

ثانيا: الجامعة ودورها في مواجهة الارهاب

تعد الجامعة مؤسسة علمية، تتمثل وظائفها الرئيسة بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وأثبتت ان لها دوراً مهماً ورئيساً في مواجهة موجة الارهاب الذي يتعرض له العراق بعد التغيير في عام ٢٠٠٣، من خلال طرائق مختلفة تتجسد في توعية شريحة الطلاب، وتغذية عقولهم بإعتبارهم قادة المستقبل [٤٩].

([٤٩]) كفاح صالح الاسدي و محمد جواد شبع، صفاء مجيد المظفر، الجامعة ودورها في مواجهة الارهاب، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٥، السنة ٢٠١٠، ص١١.

وأهم الخطوات والاساليب التي يراها الباحثون مهمة في اعطاء نتائج ايجابية للقضاء على الارهاب هي[٥٠]:

١- تهذيب السلوك القيمي والحفاظ على الارث الثقافي الاصيل في مواجهة التيارات الفكرية والثقافية الوافدة والمشبوهة.

٢- زيادة الوعي لدى الشباب الجامعي بمخاطر العنف في الجامعات من خلال اقامة المؤتمرات والندوات.

٣- التأكيد على المساواة بين الطلبة من دون التفريق بينهم على اساس طائفي او عرقي.

٤- فتح قنوات اتصال وحوار بين الطلاب ليتحقق الاندماج المجتمعي.

٥- تنفيذ برامج ونشاطات ومسابقات واشراك الطلاب فيها لمنحهم فرصة للتعبير عن ذواتهم.

ثالثا: دور الجامعات في ترسيخ ثقافة الحوار:

وتكمن أهمية ثقافة الحوار التي تسعى الجامعة الى ترسيخها في نفوس الطلاب كونها تساعد على احلال لغة الاقناع بدل لغة العنف والاكراه، ويترتب على ذلك نتائج كثيرة منها[٥١]:

١- توازن نسبي بين اطراف الحوار.

٢- ايمان كل طرف بخصائص الطرف الاخر.

٣- لا وجود للتنافس في مفهوم الحوار.

وتقوم الجامعة بعملية تغذية كبيرة لثقافة الحوار في نفوس الطلبة، وعموم المجتمع عن طريق ادواتها الرئيسة (الاستاذ، الباحث، الطالب)، مما يسهم في عملية التغيير

---

(٥٠) المصدر نفسه، ص١١-١٢.

(٥١) صالح عباس الطائي، دور الجامعات في ترسيخ ثقافة الحوار، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٤، السنة ٢٠١٠، ص٥٥.

الديمقراطي الذي يشهده العراق بعد عام ٢٠٠٣ والذي ينسجم مع تعدد مكوناته الاجتماعية[٥٢] .

ويورد الباحث صالح الطائي آليات من شأنها ان تعزز ثقافة الحوار التي تضطلع بها الجامعة وهي[٥٣] :

١- التأكيد على الحوار الهادئ وغير المتشنج واحترام الرأي الاخر.

٢- تعزيز نقاط الالتقاء والقواسم المشتركة بين اطراف الحوار.

٣- تربية الطالب في اروقة الجامعة على قيم المحبة والتعاون وقبول الاخر.

٤- تعاون الجامعة مع المؤسسات الحكومية الاخرى ومنظمات المجتمع المدني من اجل تعزيز ثقافة الحوار.

ووفق ماتم بحثه توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية:

١- ان الوحدة الوطنية في العراق تمثل هدفا رئيسا لجميع مؤسسات الدولة العراقية ومن ضمنها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٢- ان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وان كانت وزارة تهتم بالجانب العلمي للطلبة وتحرص على توفير بنى تحتية تستوعب شريحة الشباب الذين تخرجوا من الاعدادية الا انها وخلال الدراسة الجامعية قد وضعت لهم برامج سنوية ذات طبيعة ثقافية وفنية ورياضية تسهم في تعزيز الوحدة الوطنية.

٣- ان الوزارة وعبر المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية تبنت دورا وطنيا مهما يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية.

٤- ان الوزارة وعبر بحوث اساتذة الجامعات اسهمت في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الشباب وساعدت على تعزيز روح التسامح والاندماج.

([٥٢]) المصدر نفسه، ص٥٦.

([٥٣])المصدر نفسه، ص٥٦.

ملخص البحث

تتناول الدراسة موضوع الوحدة الوطنية في العراق، ودور المؤسسات الحكومية في تعزيزها لما لها من اهمية كبيرة في مجالات متعددة سواء كانت مجالات سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية، اذ ترتبط بالوحدة الوطنية عملية الاستقرار بأشكاله كافة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كذلك فان تحقيق الوحدة الوطنية ينعكس ايجابا على عملية التنمية والازدهار والرفاهية التي تعد اهدافا استراتيجية للنظم السياسية في العالم جميعها.

وقد اختار الباحث وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مبينا دورها في تعزيز الوحدة الوطنية في العراق، اذ انها تهتم بشريحة الشباب التي تعد الشريحة الاهم في المجتمع التي تأخذ على عاتقها مهمة خدمة المجتمع بما تمتلكه من مقومات علمية وثقافية، لذا فان تحصين الشباب وحمايتهم من الثقافات الدخيلة وتعزيز الروح الوطنية لديهم تعد امورا مهمة من اجل ترصين الوحدة الوطنية وحماية امن واستقلال البلد.

Abstract

The study deals with the issue of national unity in Iraq and the role of governmental institutions in strengthening them because they are of great importance in various fields, whether political, economic or social, National unity is linked to the stability process in all its political, economic and social forms. On the process of development and prosperity, which are strategic objectives of all political systems in the world.

The researcher chose the Ministry of Higher Education and Scientific Research, indicating their role in promoting national unity in Iraq, is concerned with the youth sector, which is the most important segment of society, which takes upon itself the task of serving the society with its scientific and cultural components. Therefore, immunizing young people and protecting them from exotic cultures and enhancing their national spirit are important for national unity and protection. Security and independence of the country